E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
(معامل التأثير العربي 2022) : 2.11
(معامل ارسيفArcif 2022) : 0.1712
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
أ. د. علي حسين حميد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.د. طارق يوسف اسماعيل	جامعة كلكاري–قسم العلوم السياسية (كندا) .
أ.د. منعم صاحي حسين	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
أ.د. عبد الفتاح ماضي	المركز العربي للابحاث (الدوحة – قطر) ..
أ.د. عامر حسن فياض	عميد كلية الآمال الجامعة .
أ.د. قاسم محمد عبد علي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. سرمد زكي حامد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. هشام حكمت عبد الستار	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد ياس خضير	معهد العلمين للدراسات العليا .
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي	المعهد الدبلوماسي (الدوحة – قطر) .
أ.د. شيرزاد امين	جامعة صلاح الدين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد غالب محي	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (بيروت– لبنان).
د. الكسندر داودي	جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية).
د. فاطمة مهاجر	وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية).

أ.م.د.حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

أ.د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ. د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

تنسيق الموقع الاليكتروني
مبرمج . رؤى جعاز

التنسيق الفني والمتابعة
المدرس محمد محي الجنابي

التنسيق الاداري
م. مدير شيماء بشير موسى

الشؤون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على ان تكون الهوامش اسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الالكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق بحيث تتضمن:

بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.

اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.

- أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
- أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
- يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
- تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
- يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي

مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين–بغداد – الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	اشكالية العلاقة بين الوكالات الدولية المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة أ.د أسامة مرتضى باقر .م.م. سيف حمزة لفته	15 _1
2	السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل المتغيرات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط (الأولويات، والرهانات، والتحديات) م. د امنة علي سعيد د. فراس عباس هاشم	30_16
3	إشكال تداعيات الارهاب السياسية والاجتماعية على الشباب في العراق بعد العام 2003 أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزرجى المدرس: سعد محمد حسن الكندي أ.م. علي مراد كاظم النصراوي	49_31
4	العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبوي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي خضير عباس حسين الدهلكي أ. د عماد صلاح الشيخ داود	66_50
5	الأطراف المصغرة في العلاقات الدولية ومستقبل تعددية الأطراف في النظام الدوليّ(تحليلٌ مقارنٌ بين النظريتين الليبرالية والواقعية الجديدة) الدكتور سومر منير صالح	96 _67
6	الاتجاهات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام 2017 م. د. عباس فاضل علوان	117_97
7	عمالة الاطفال في العراق بعد العام 2003 ... الواقع والحلول م. د. عدنان عبد الامير مهدي الزبيدي	149_ 118
8	ملامح توظيف الفضاء السيبراني في عالمنا المعاصر (الحرب الروسية – الأوكرانية انموذجا) أد. علي حسين حميد أنغام عادل حبيب	172_150
9	السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية (2012 – 2017) أ. م. د. عمر عبد الله عفتان	196 _173
10	الأهمية الاستراتيجية لمجموعة (بريكس) في مدرك الدول الساعية للانضمام م.م. فاطمة محمد رضا	213_197
11	دور مرتكزات الاقتصاد الافغاني في علاقاته الدولية ا.م.د. فايق حسن جاسم	226 _214
12	توظيف القوة الذكية في الاستراتيجية التُركية تجاه المنطقة العربية بعد عام2011 أ.م.د. مروان سالم علي	257_227

13	الامن المـائـي فـي العـراق دراسـة فـي التحديات والممكنات أ.م.د مصطفى فاروق مجيد	283 _ 258
14	العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط في السياسة الدولية: إيران إنموذجاً م.م . منى حبيب احمد محمد العبيدي	310 _ 284
15	تحديات السياسات الاقتصادية الاوربية المشتركة في ظل النظام الدولي الجديد أ.م.د نسرين رياض شنشول	337 _ 311
16	قوة الفضاء السيبراني : ساحة صراع جديدة بين القوى الدولية و الاقليمية في القرن الحادي والعشرين م.د هديل حربي ذاري	367_338
17	ظاهرة الفساد السياسي في دولة غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة م.م هند جمعه علي أ.م.د استبرق فاضل شعير	392 _368
18	ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاساتها على السلم والاستقرار الدولي أ.م.د. وفاء ياسين نجم	418_393
19	الوعي الطبقي في الفكر السياسي الماركسي الحديث (نماذج مختارة) م. وليد مساهر حمد أ.م.د عبير سهام مهدي	484 _419

العلاقة بين روسيا واليمين الأوربي الشعبوي المتطرف: الدوافع والتوظيف السياسي[▽]

The Relationship between Russia and the European Populist Far Right: Motivations and Political Use

خضير عباس حسين الدهلكي* أ. د عماد صلاح الشيخ داود **

Khudair Abbas Hussein Al-Dahlaki Emad Salah Sheikh Dawood

الملخص

يستعرض البحث الجذور التاريخية للعلاقات والتنسيق والتعاون بين الاتحاد الفدرالي الروسي والأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة ، ودوافع واهداف الطرفين من هذه العلاقة التي بدئت تأخذ نسقا تصاعديا من مطلع التسعينات من القرن العشرين ، ولم تقتصر هذه العلاقات على جانب محدد بعينه بل كانت له أوجه وأنماط متعددة من التعاون السياسي والحزبي والإعلامي والمالي في سبيل تحقيق الأهداف والغايات الرئيسية من هذه العلاقة الا وهو التصدي لتداعيات العولمة ومحاولة تفكيك الاتحاد الأوربي وحلف الناتو، إضافة لكسب التأييد والدعم والشرعية للسياسات الروسية التي لا تحظى بالدعم الأوربي والدولي، إضافة الى محاولة التخفيف من أثار العقوبات الاوربية والأمريكية على روسيا والتأثير على السياسات الاوربية ضمن مؤسسات الاتحاد الأوربي والدول الاوربية ، وابرز تداعيات هذه العلاقة على المشهد السياسي الاوربي.

الكلمات المفتاحية: فلاديمير بوتين، اليمين الشعبوي الأوربي المتطرف، الاتحاد الأوربي، اوكرانيا

Abstract:

The research reviews the historical roots of the relations, coordination and cooperation between the Russian Federation and the extreme populist right-wing parties, and the motives and goals of the two parties in this relationship, which began to take an upward pattern from the early nineties of the twentieth century. The relations between the two were not limited to a specific aspect but had multiple aspects and patterns of political, partisan, media and financial cooperation in order to achieve the main goals and objectives of this relationship, being addressing the repercussions of globalization and the attempt to

▽ تاريخ التقديم : 2023/1/15 تاريخ القبول: 2023/2/24 تاريخ النشر: 2023/3/31

* باحث في برنامج الدكتوراه، كلية العلوم السياسية _ جامعة النهرين _ البحث مستل من الأطروحة

aldehlegy14@gmail.com

** جامعة النهرين كلية العلوم السياسية dr.emad@nahrainuniv.edu.iq

dismantle the European Union and NATO, in addition to gaining support and legitimacy for Russian policies that do not enjoy European and international support. Also, the two sides seek to mitigate the effects of European and American sanctions on Russia, and influence European policies within the institutions of the European Union and European countries. Further, this paper traces the impacts of the Russian-far right parties relations on the European political landscape.

Keywords: Vladimir Putin, European far-right populist, European Union, Ukraine

المقدمة

بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي والاعلان عن الاتحاد الفدرالي الروسي وجدت روسيا نفسها كدولة امام تركة ثقيلة من الازمات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، تتطلب وضع خطط واستراتيجيات بما يؤمن لها النهوض مجددا كقوة عالمية، في ضل ظروف دولية بالغة التعقيد اذ انفردت الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم بعد انهيار نظام القطبية الثنائية وانضمام معظم دول أوربا الشرقية ودول البلطيق الى منظومة الاتحاد الأوربي وحلف الناتو، لذا عملت روسيا على البدء ببناء شبكة من العلاقات والتعاون والتنسيق مع قوى سياسية اوربية تستطيع من خلالها التأثير في السياسات الاوربية وتحقيق لها نفوذ داخل المشهد السياسي في الدول الاوربية ومؤسسات الاتحاد الأوربي ولهذا السبب اولت القيادة الروسية بزعامة الرئيس فلاديمير بوتين اهتمام غير مسبوق بتطوير وتوثيق العلاقات مع الأحزاب اليمينية الاوربية الشعبوية المتطرفة كأحد مفاتيح السياسية الخارجية لروسيا، هذه العلاقة والتعاون القى بضلاله على المشهد السياسي الأوربي.

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في كون ان علاقة روسيا بأحزاب اليمين الشعبوي الأوربي المتطرف أصبحت احد المفاتيح الأساسية في السياسية الخارجية لروسيا إزاء الاتحاد الأوربي.

هدف البحث : تسليط الضوء على العلاقة الاستراتيجية بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة واوجه وانماط هذه العلاقة وكيفية توظيفها سياسيا من قبل الطرفين لصالح القضايا والاهداف المشتركة.

إشكالية البحث: دعم وتمويل روسيا للأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة يربك المشهد السياسي في الاتحاد الأوربي وهذا يتطلب الإجابة على سؤالين هما :

- ماهي طبيعة العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الأوربية المتطرفة؟

- ماهي آليات التوظيف السياسي للعلاقات بين روسيا واليمين الشعبوي الأوربي المتطرف؟

فرضية البحث : سياسة استقطاب الأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة استراتيجية مُمنهجة تخدم المصالح القومية الروسية .

أولا: طبيعة العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الأوربية المتطرفة

تعود جذور العلاقة بين اليمين الأوربي المتطرف واليمين الروسي الى عدة عقود ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية حاولت القيادة الشيوعية في الاتحاد السوفيتي كسب ود القوى والتيارات السياسية الرافضة للهيمنة الامريكية في محاولات محدودة ، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وإعلان الاتحاد الفدرالي الروسي وتولي فلاديمير بوتين مقاليد السلطة ولتحقيق أهدافه باستعادة روسيا لمكانتها كقوة عالمية مؤثرة تم التحرك باتجاه كسب وتطوير العلاقات مع الأحزاب والقوى اليمينية الشعبوية الاوربية من جديد لعدة أسباب أهمها التقارب الأيديولوجي والرؤى الفكرية والاجتماعية والسياسية المشتركة للطرفين إضافة الى الكثير من الازمات والتحديات التي واجهت الطرفين وتطلبت الضرورة في تنسيق المواقف والتعاون بينهما، وفي هذا السياق يتطلب الوقوف على مفاصل ذلك التقارب في تناول الموضوع من وجوه عدة

1- جذور العلاقة بين روسيا اليمين الشعبوي الأوربي المتطرف

يعد القوميون المتطرفين الروس اول من شرع بالاتصال باليمين الشعبوي الأوربي المتطرف، وهم (ألكسندر دوغين وفلاديمير جيرينوفسكي وسيرجي جلازييف) خلال عهد الرئيس بوريس يلتسين قدم هؤلاء السياسيون الروس الثلاثة الدعاية والنشطاء الأوروبيون والأمريكيون من اليمين المتطرف في الراديكالية الروسية الوسط اليميني ، ويعد دور (ألكسندر دوغين)[*] الأكثر أهمية من الاخرين الذي بدأ التعاون مع ممثلي أوروبا البعيدة حقا حتى قبل زوال الاتحاد السوفياتي ، خلال التسعينيات طور دوجين الأيديولوجية التي أصبحت تُعرف باسم" Neo- Eurasian" الاوراسية الجديدة . تصور هذه الأيديولوجية روسيا على أنها قوة مركزية في "أوراسيا القارة" التي تعارض الأطلسية العالمية ممثلة بواسطة الولايات المتحدة وحلفائها مثل المملكة المتحدة، طيلة فترة التسعينات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، استمر دوغين بالمشاركة في العديد من المؤتمرات والاجتماعات التي كانت تنظم من قبل أحزاب ومنظمات وشخصيات يمينية متطرفة في معظم دول أوربا الغربية[1].

---

[*] ألكسندر دوغين باحث سياسي اشتهر بـ "راسبوتين بوتن" و"عقل بوتن"، هو مؤرخ وأستاذ علم الاجتماع في جامعة موسكو سابقا، والمستشار السياسي والعسكري للكرملين وفيلسوف القومية الروسية المتطرفة ورد اسمه في قائمة العقوبات الأمريكية عقب احتلال الروس لشبه جزيرة القرم.

مع أفول الاتحاد السوفيتي سافر "الكسندر دوغين" الى أوربا الغربية بحثا عن حلفاء فكريين ، حتى مع تكامل أوربا حافظ مفكرون ثانويون ينتمون الى اليمين المتطرف على الأفكار النازية ، واحتفظوا بالصفاء الوطني وشجبوا التعاون الاقتصادي والسياسي والقانوني بوصفه جزءاً من مؤامرة عالمية ، ويعد "ميغيل سيرانو" (Migule Serrano) مؤلف كتاب (هتلر الرمز الأخير) ، تأثيراً اوليا وواضحا في الزعم بأن العرق الآري مدين في تفوقه لأصوله الاتية من عالم أخر وبالتالي فأن معارف دوغين الاوربيين سمحوا له بجلب أفكار يمنية متطرفة الى روسيا إذ بدء يروج لاراء فاشية متعارف عليها أي الديمقراطية خاوية والطبقة الوسطى شريرة ووجوب حكم الروس من رجل القدر وأمريكا سيئة النيات بينما روسيا بريئة [1]. أبان العام 1989 قام "فلاديمير جيرينوفسكي" (Vladimir Zhirnovsky)، بتأسيس الحزب الليبرالي الديمقراطي للاتحاد السوفيتي، المعارض لميخائيل جورباتشوف وتفكك الاتحاد السوفيتي آنذاك ، وارتبط بعلاقات قوية مع أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا وخاصة في ألمانيا، مثل الاتحاد الالماني الشعبي، وأيضا حركة النهضة الوطنية في بولندا، وخلال التسعينات شرع جيرنوفسكي ببناء علاقات واتصالات مع عدد مع الأحزاب اليمينية الاوربية المتطرفة مثل حزب الجبهة الوطنية الفرنسي بزعامة جان ماري لوبان وأعلن عن دعمه لحزب رابطة الشمال الإيطالية وافكارها الانفصالية في التسعينات. وتبنيه فكرة استخدام اليمين المتطرف الغربي كأداة لتعزيز السياسة الخارجية الروسية في الغرب. ومحاولته إنشاء قوة يمينية متطرفة دولية خلال فترة ولاية فلاديمير بوتين الاولى (2000–2004) حيث شهدت هذه الفترة عقد عدة مؤتمرات لهذا الغرض ، ووصفت الولاية الاولى لبوتين بفترة وئام مع الغرب، حيث أشادت معظم الدول الغربية بروسيا ولم يكن هناك حديث عن مسألة عن وجود مؤامرة غربية ضد روسيا[2]. إلا أنه بعد أحداث الثورة البرتقالية في أوكرانيا، عام 2005 ، واستبدال رئيس الوزراء الاوكراني "فيكتور يانوكوفيتش"، الموالي لروسيا، "بفيكتور يوشين"، الموالي للغرب رأت موسكو أن هذا التطور بمثل انتهاك لاتفاق غير رسمي مع الغرب، فضًلا عن أنه يعد استمرار لخسارة الاتحاد السوفيتي وانهياره. ضمن هذا السياق، تحول نظام بوتين، منذ ذلك التاريخ، نحو اتخاذ إجراءات معادية للغرب، عن طرق دعم وإنشاء حركات شبابية وطنية مناهضة للغرب، مثل اتحاد الشباب الأوراسي(ESM اسسه في شباط 2005) والذي انطلق من فكرة

---

[1] Anton Shekhovtsov, Russia and the Western far right First published 2018 by Routledge. , New York.p43.

[1] تيموثي سنايدر، الطريق الى اللاحرية روسيا وأوربا وأمريكا، ترجمة هيثم رشيد فرحات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط 1 ، 2022 ، ص128 .

[2] Anton Shekhovtsov,putin and European far right-:partners in crime : https://www.4freerussia.org/putin-european-far-right-s -

أن الغرب منخرط في لعبة جيوسياسية على أراضي الاتحاد السوفيتي السابق بذريعة الديمقراطية والحرية، بهدف إخراج روسيا من مكانتها في السياسة العالمية وفرض سيطرة خارجية عليها[1].

انشأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شبكة معقدة من العلاقات الزبائنية مع الأحزاب اليمينية المتطرفة الاوربية سعيا منه لاقتحام المشهد السياسي الأوربي من الداخل وقد كان اول من بدأ التقارب مع موسكو هو (جان ماري لوبان) ، مؤسس حزب(التجمع الوطني الفرنسي) او ما كان يعرف بالجبهة الوطنية الفرنسية الذي زار موسكو سنة 2005 وطالب بتشكيل جبهة فضاء مشترك مع روسيا مشددا على القيم المشتركة[2]، يزاد على ذلك سعي مجموعة من الأحزاب اليمينية الاوربية المتطرفة وهي حزب من اجل الحرية الهولندي (Partij voor de Vrijheid (PVV) ، والجبهة الوطنية الفرنسية (Front National (FN) وحزب الحرية النمساوي(Strache's Freiheitliche Partei Österreichs(FPÖ)، وحزب البديل الألماني(AfD) (für Deutschland) إلى مجموعة متنوعة من الوسائل لتنحية الاختلافات الأيديولوجية الموجودة مسبقًا جانباً وتقوية الروابط مع روسيا. وظهرت أجندة مشتركة وحدت الشعبويين اليمينيين الأوروبيين بمرور الوقت التي باتت تنظر إلى بروكسل على أنها عدو مشترك وروسيا كحليف مشترك. وأن التحالف بين موسكو والشعوبيين اليمينين في أوروبا الغربية يوفر للجانبين الشرعية على المسرح السياسي، في ضل توفير روسيا منصة حاسمة لمجموعة متنوعة من السياسيين الشعبويين اليمينيين[3] ، منذ عودة فلاديمير بوتين للسلطة الى رئاسة روسيا عام 2012 ، وبعد التظاهرات الجماهيرية المناهضة لحكمه بسبب مزاعم التلاعب بأصوات المقترعين في الانتخابات البرلمانية في روسيا ، بدأت قناعة بوتين تزداد بأن الغرب كان معارضا لحكمه وأن من الملائم سياسيا التحدث عن وجود تهديد غربي وتصنيف المعارضين المحليين بأنهم خونة واعداء الشعب وأدوات المصالح الأجنبية كما أن الصراع مع أوكرانيا أدى الى ازمة عميقة في العلاقات بين الغرب وروسيا وبعد

---

[1] Anton Shekhovtsov, ibid P 57.

[2] سلام الكواكبي ، اليمين المتطرف في فرنسا من الهامش الى صدارة المشهد السياسي، مجلة الملف المصري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد 33 مايو 2017 ، ص 11

[3] Beatrix Futàk-Campbell, Political Synergy How the European Far-Right and Russia Have Joined Forces Against Brussels. Atlantics perspectives, , 13 Mar 2022 15:27

ضم شبه جزيرة القرم في اذار 2014 ودعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا استهدفت الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي روسيا بوتين بجملة من العقوبات[1].

2-دوافع العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية المتطرفة

هناك الكثير من الرؤى حول الأفكار الايدولوجية والمصالح المشتركة التي تجمع أحزاب اليمين الشعبوي المتطرف واليمين الروسي بزعامة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والتحالف والتعاون بينهما يعد امراَ استراتيجياَ في تحقيق أهداف سياسية مشتركة ورغم أن التحالف يواجه بمعارضة وتحدي القيادات السياسية الاوربية ومؤسسات الاتحاد الأوربي فعلى سبيل المثال فقد أعتبر نائب رئيس المفوضية الأوروبية، (فرانس تيمرمانس)، أن استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمارين لوبان في 3/24/ 2016 يعد دعما لليمين المتطرف من أجل تقسيم أوروبا وإضعافها ، حين قال إن "سبب دعم بوتين لليمين المتطرف في أوروبا، يهدف لأضعافنا وتفريقنا[2](*).

أن الهدف الرئيسي والجوهري للعلاقة مع أحزب اليمين الأوربي المتطرف بالنسبة للرئيس الروسي يكمن في ممارسة الضغوط والتأثير على سياسات الاتحاد الأوربي والدول الاوربية وحكوماتها مجتمعة او منفردة من خلال استثمار وجود هذه الأحزاب في الحكومات والبرلمانات الوطنية ومؤسسات الاتحاد الأوربي بهدف الحصول على دعمها وتأييدها للسياسات الروسية ، وإشاعة مناخ يمكن من خلاله رفع العقوبات الدولية عن موسكو اذا تعتبر هذه العقوبات تهديدا مباشرا لشرعية حكومة بوتين ، لذا فان روسيا تسعى ومن خلال هذه العلاقات لتحقيق اهداف عديدة بعيدة ومتوسطة وقريبة المدى مثل تشكيل تحالف (أورو- اسيوي) بهدف قلب الموازين الاوربية وقيمها الليبرالية والعمل على فصل أوربا عن حلف الأطلسي والولايات المتحدة ، ومن الدوافع المهمة الأخرى لدعم بوتين للأحزاب اليمينية الشعبوية إضعاف الاتحاد

---

[1] روبرت ج . باتمان ، النظام الدولي والليبرالي وخصومه الشعبويون في ورسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، مجموعة باحثين ، "الشعبوية والسياسة العالمية سبر الابعاد الدولية والعابرة للحدود"، ترجمة محمد حمشي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1 ، 2022، ص402 .

[2] مسؤول أوروبي: بوتين يدعم اليمين الشعبوي من أجل تقسيم أوروبا، متاح على الرابط : https://www.dw.com/ar

- في إبريل/نيسان 2015 طالب الكسندر دوغين، من على شاشة التلفزيون الروسي بـ"فتح (غزو) أوروبا وجعلها محمية روسية لنخلص الأوروبيين من الانحطاط والعدمية وضياع التقوى وانتشار الشذوذ لديهم. طابورنا الخامس أصبح جاهزاً، والمثقفين الأوروبيين يريدون استعادة هويتهم

[*] هاينز كريستيان ستراش (1969 -) سياسي نمساوي رئيس حزب الحرية اليمني المتطرف، شغل العديد من المناصب الحكومية ، نائب مستشار النمسا ووزير عدة مرات ، تم نشر مقطع فيديو من عام 2017 يُظهر تلقيه رشوة وقدم استقالته على اثر ذلك من رئاسة الحزب.

الأوروبي في الوقت الذي يسعى فيه أيضا إلى كسب قدر من التأثير على القرارات المتخذة على مستوى الاتحاد الأوروبي وقدرة تلك المنظمة على التوصل إلى مثل هذه القرارات. وقد يؤدي اكتساب النفوذ على مستوى الاتحاد الأوروبي أيضا إلى تمكين روسيا من التأثير على المناقشات المتعلقة بسوق الطاقة الأوروبية التي تعتبرها ذات أهمية رئيسية[1].

وتتفق الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في أوروبا الغربية في معارضتها للاتحاد الأوروبي. وقد عززت الأزمة الأوكرانية خطاب هذه الأحزاب في مسارين يتوافقان مع خطاب بوتين: الأول تصوير الاتحاد الأوروبي بأنه يمتلك تأثيراً مزعزعاً للاستقرار، والثاني تصوير الاتحاد الأوروبي بكونه مهدر للأموال والتي يمكن إنفاقها بشكل أفضل في البلدان التي لا تزال تتعرض للأزمات المالية والاقتصادية. وقد تم تأييد الفكرة الأولى على وجه الخصوص من قبل (خيرت فيلدر) رئيس حزب الحرية اليميني الهولندي ، الذي ألقى باللائمة في الأزمة الأوكرانية على "مناصري أوروبا ذوي الموقف المخزي المتعلق بأحلام الإمبراطورية"، مضيفا أن "الاتحاد الأوروبي يقف وراء الحرب" في خطاب له بتاريخ 1 آذار (مارس) 2014[2].

وترى الأحزاب اليمينية الاوربية في روسيا حليفا أساسيا لمواجهة الليبرالية والإسلام المتطرف والحفاظ على القيم المسيحية وأن روسيا تمثل حارس البوابة المسيحية فهي الحاجز بين الشرق والغرب ، وينظر كثير من قادة اليمين المتطرف الى الرئيس فلاديمير بوتين باعتباره الزعيم القوي الملهم ، وتلجا بعض الأحزاب اليمينية الشعبوية الى روسيا باعتبارها مصدرا للحصول على الدعم والتمويل المالي لتغطية نشاطاتها وحملاتها الانتخابية[3] . في هذا الصدد اشتركت العديد والمؤسسات والهيئات الروسية في تنفيذ استراتيجية تطوير العلاقة بين روسيا والأحزاب اليمينية المتطرفة الاوربية وتتمثل هذه الهيئات والافراد المعززين للتعاون بين أقصى اليمين الغربي وموسكو بالآتي:

- الروسوفيليون) (محبي روسيا)
- الناشطون الروس

---

[1] مجموعة باحثين روسيا والغرب بعد الازمة الأوكرانية، مؤسسة راند ، الولايات المتحدة الامريكية ، واشنطن ،2017 ، ص56

[2] Ames, Paul, "Europe's Far Right Is Embracing Putin, Published by the RAND Corporation, Santa Monica, 2014,p54.

[3] جهاد الزين، لماذا تدعم روسيا اليمين المتطرِّف في أوروبا؟ متاح على الرابط:
https://www.alarabiya.net/politics/2016/06/21/

- والعاملين ببعض المؤسسات،
- الوكالة الاتحادية لرابطة شئون الدول المستقلة(Rossotrunichestvo)
- المواطنون الروس الذين يعيشون في الخارج
- التعاون الدولي الانساني والمحافظين
- الدبلوماسيين الروس
- وأعضاء حزب روسيا الموحدة[1].

في ضوء ما تقدم يتضح لنا التقارب الفكري والأيديولوجي في الكثير من القيم الثقافية والدينية بين اليمين الأوربي المتطرف واليمين الروسي إضافة الى التحديات والتهديدات المشتركة التي توجه الطرفين من قبل الغرب عن طريق العولمة وتداعياتها إضافة الى التوسع الغربي وتمدد الهيمنة الأطلسية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وتهديدها للمصالح القومية الروسية بما فيها التدخل الأمريكي المباشر في المجال الحيوي لروسيا في أوكرانيا وجورجيا ودول وسط اسيا .

ثانيا :التوظيف السياسي للعلاقات بين روسيا واليمين الشعبوي الأوربي المتطرف

لكل من روسيا والأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة اهداف ومصالح تسعى لتحقيقها من خلال هذا التعاون والتنسيق السياسي والحزبي وحتى الحكومي ، وهذه الأهداف تمثل للطرفين ركيزة أساسية في أيدولوجية الأحزاب اليمينية والمصالح الروسية وسياساتها الخارجية والأمنية إزاء الاتحاد الأوربي وحلف الناتو.

1- أنماط العلاقة والتعاون بين روسيا واليمين الشعبوي المتطرف

لكون الاتحاد الأوربي منظمة توافقية ، فأن ذلك سيعرضها لحملات تثير العواطف ولأنها مؤلفة من دول تتبنى نظما ديمقراطية يمكن إضعافها من الأحزاب السياسية التي تدعوا للخروج من الاتحاد الأوربي ولذا اتخذت السياسة الروسية اشكالا متناظرة للتأثير في المشهد السياسي الأوربي ، منها تجنيد الزعماء والأحزاب الاوربية لتمثيل المصلحة الروسية في التفكك الأوربي والقرصنة الرقمية والتلفزيونية للخطاب العام من اجل زرع عدم الثقة بالاتحاد الأوربي وتجنيد القوميين والفاشيين المتطرفين للترويج العام لأوراسيا ودعم الحركات الانفصالية بأنواعها[2]،

---

[1] محمد مختار قنديل ، فاعلية ودور اليمين المتطرف في الصراع الروسي – الاوكراني ، مجلة الملف المصري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، العدد 33 مايو 2017 ، ص 35-36

[2] تيموثي سنايدر ، مصدر سبق ذكره ص142.

أنماط التعاون بين روسيا وأحزاب اليمين الأوربي المتطرف

لم يقتصر التعاون والتنسيق المشترك بين روسيا والأحزاب اليمينية الاوربية على مجال محدد بل شمل العديد من المجالات التي نجملها بالنقاط التالية:

أ. **التقارب الفكري:** الكثير من أطروحات اليمين المتطرف تشترك مع السرديات التي تقوم عليها "روسيا فلاديمير بوتين"، لا سيما فيما يتعلق بإعلاء مكانة القومية، والقيم المجتمعية المحافظة، وتوجيه الانتقادات للاتحاد الأوروبي والسياسات الأمريكية، والرغبة في تقييد حركة الهجرة كآلية لمجابهة "الراديكالية الإسلامية" وفقا لرؤية اليمين الأوربي المتطرف ، ناهيك عن التشكيك في القيم والأسس التي قامت عليها الليبرالية بفعل ما أفضت إليه من أزمات اجتماعية واقتصادية . في أوروبا تنظر أحزاب اليمين الشعبوي إلى بوتين باعتباره نموذجًا للشخص القوي ، ف(نايجل فاراج) رئيس حزب "بريكست" البريطاني يصف بوتين بأنه "استراتيجي رائع"، ما يفسر بأن التقارب الفكري يمكن أن يكون مصدراً لإضفاء شرعية على السياسات الروسية من قبل قوى لها مكانة في مراكز القرار الدولي اليوم [1].

ب. **التعاون والتنسيق السياسي** اتخذ التعاون بين روسيا والأحزاب اليمنية الشعبوية الاوربية مسارات متعددة ومتنوعة وعلى النحو التالي:

1) **تبادل الزيارات السياسية** عبر دعوة رموز وقادة الأحزاب اليمينية الاوربية المتطرفة لزيارة روسيا والتنسيق المتبادل معها، ففي أيار 2013 زار(برونو غولنيش) من (حزب التجمع الوطني الفرنسي) روسيا، وتكررت زيارات زعيمة (مارين لوبان) كما أسلفنا ، لروسيا خلال الأعوام(2013و2014و2016 و2017) واللقاء بالرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) ورئيس مجلس الدوما(سيرغي ناريشكين)[2].

2) **ثانيا- الدعم والتأييد السياسي** في المحافل الإقليمية والدولية فعندما قامت روسيا بإعلان ضمها شبه جزيرة القرم أعلنت معظم تلك الاحزاب عن تأييدها للقرار الروسي لإضفاء شرعية دولية على استفتاء ضم شبه جزيرة القرم بتاريخ 2014/3/16، وبالتزامن مع مقاطعة الاتحاد الأوروبي للاستفتاء، وجهت روسيا الدعوة لعدد منها من تلك الأحزاب (رابطة الشمال الإيطالية، والعصبة

---

[1] لماذا تدعم روسيا "اليمين المتطرف" في أوروبا؟: متاح على الرابط : https://futureuae.com/m/Mainpage/Item/2791

[2] Suzanne Daley and Maïa de la Baume, "French Far Right Gets Helping Hand With 10, Russian Loan," New York Times, December 1, 2014.

الفلمنكية البلجيكية، وجوبيك المجري، وحزب الحرية النمساوي، التجمع الوطني الفرنسي) ؛ لمراقبة الاستفتاء وإعلانها بأنه حراَ ونزيهاَ وفي هذا السياق. يذكر أن التعاون الروسي قد اكتسب زخمًا كبيرًا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وما أعقبه من تصاعد الدعاوى اليمينية في أكثر من دولة أوروبية لإجراء استفتاءات مماثلة للخروج من الاتحاد الأوروبي[1] .

3) **ثالثا- الدعم والتمويل المالي:** كشفت العلاقة بين حزب التجمع الوطني الفرنسي وموسكو عن تداخل عنصر المال في معادلة الدعم الروسي للقوى اليمينية الأوروبية، حيث حصل الحزب في عام 2014 على قرض تُقدر قيمته بـ9 ملايين يورو لتمويل أنشطته من البنك الروسي التشيكي ومقره موسكو وفقا لموقع "إذاعة صوت روسيا" في 23 تشرين الثاني 2014. وفي وقت لاحق أفاد تقرير لرويترز في 22 كانون الأول (2016) بأن الحزب طلب من روسيا الحصول على قرض بقيمة 27 مليون يورو لتمويل مشاركة الحزب في الانتخابات الرئاسية والتشريعية خلال عام (2017) [2].

4) **رابعا. لتعاون الحزبي عبر مذكرات التفاهم والدعم:**

- في شهر كانون الاول 2016، وقَّع حزب الحرية اليميني النمساوي اتفاق تعاون مع الحزب الروسي الحاكم "روسيا الموحدة" للتنسيق والتفاهم حول عدد من القضايا، واعتبر رئيس حزب الحرية -آنذاك- نوربرت هوفر أن "التعاون مع حزب روسيا الموحدة هو بمثابة بادرة نحو التعاون السلمي".
- ومن أوجه دعم روسيا للأحزاب اليمينية المتطرفة استضافتها في (شباط) 2015 مؤتمراَ لهذه الأحزاب لتنسيق المواقف عقد في مدينة سان بطرسبورغ وفشلت جهود أحزاب وشخصيات روسية في عرقلة عقد المؤتمر الذي حمل عنوان (المنتدى الروسي الدولي للقوى المحافظة)، حضره عدد من الشخصيات النيابية والسياسية الروسية ، مثل السياسي (ديمتري روغوزين) ، وهو أحد رموز حركة (رودينا-الوطن) القومية الروسية، وكان ممثل روسيا لدى حلف (الناتو) لسنوات، كما تمت استضافة موسكو لأعمال المؤتمر الثاني في 2017[3] .

((1))Mitchell A. Orenstein, "Putin's Western Allies," Foreign Affairs, March 25, 2014; Fox, 6 2014; Andrew Higgins, "Far-Right Fever for a Europe Tied to Russia," New York Times, .May 20, 2014.

(2) James McAuley, Is Trump reaching out to Europe's far right before he talks with the heads of state, washingtonpost, November 12, 2016
https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2016/11/12

(3) الكرملين يقتحم أوروبا في قطار الحركات القومية الشعبوية، متاح على الرابط:
https://aawsat.com/home/article/1742616

- مشاركة ممثل من حزب الرئيس فلاديمير بوتين(روسيا الموحدة) مؤتمرا لحزب رابطة الشمال الإيطالية في كانون الأول 2013 والذي شارك فيه قادة أحزاب اليمين الشعبوي الاوربي[1].

ج. **الدعم الاعلامي** لتيار اليمين الشعبوي الأوربي المتطرف، إذ إن العديد من قادة اليمين الشعبوي المتطرف ك(نايجل فاراج) "زعيم حزب استقلال بريطانيا"، و(خيرت فيلدرز) "زعيم حزب الحرية الهولندي"، و(مارين لوبان) "زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسي") تتم استضافتهم بصورة متكررة في وسائل إعلام روسية بغية إيصال صوتهم عبر وسائل الاعلام الروسية شديدة التأثير[2]، تضمنت استراتيجية بوتين مسائل عديدة منها دعم القوى القومية المتطرفة والمحافظة اجتماعيا في المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، التي تناهض العولمة وتعد باستعادة السيطرة على بلدانها ولتحقيق هذه الغاية أستخدم الكرملين وسائل الاعلام الحكومية الروسية لإبراز أفكار قادة البريكست وأنشطتهم.[3]

د. من الجوانب الخطيرة في علاقة روسيا مع اليمين المتطرف في أوربا والولايات المتحدة هو اللجوء الى التدخل السيبراني في قبل روسيا في بعض الفعاليات السياسية مثل الانتخابات والاستفتاءات اذ برزت قضية القرصنة الالكترونية للأنظمة الانتخابية في أوربا والولايات المتحدة في الحالات التالية:

- بروز أدلة على تواطئ روسيا مع منظمي حملة بريكست للتأثير في نتائج الاستفتاء عام 2016 أذ استخدمت حسابات مزيفة في منصة تويتر لحشد الدعم لمؤيدي البريكست، واجتمع سفير روسيا في المملكة المتحدة (الكسندر ياكوفنكو) عدة مرات مع المطالبين لمغادرة الاتحاد الأوربي بمن فيهم(أرون بانكس) المؤسس المشارك واكبر المانحين لحملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي بريكست[4].
- وجهت اتهامات لروسيا بتدخلها واختراق عدد كبير للبريد الالكتروني لمواطنين امريكيين للمساعدة في ترجيح كفة دونالد ترامب في حملته الرئاسية لعام 2016 وعلى اثر ذلك قامت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما بطرد 25 دبلوماسياً روسياً[5] ، كما تعرضت الحملة الانتخابية للرئيس

---

[1] مجموعة باحثين، مصدر سبق ذكره ، ص 55 .

[2] عادل عبد القوي الشرعبي، الموقف الروسي من صعود اليمين المتطرف في الغرب ، التقرير الاستراتيجي السنوي لمجلة البيان ، الرياض ،2018، ص254

[3] روبرت ج . باتمان ، مصدر سبق ذكره ص402

[4] - Carole Cadwalladr, Aarron Banks, Brexit and the Russia connection https://www.theguardian.com/uk-news/2018/jun/16/arron-banks-nigel-farage-leave-brexit-russia-connection

[5] محمد طاهر ، روسيا واليمين المتطرف: كومنفورم القرن الحادي والعشرين:

الفرنسي عام 2017 لعملية قرصنة ضخمة ومنسقة نشرت على اثرها معلومات تتعلق بالحملة ورسائل البريد الكتروني وجهت أصابع الاتهام لروسيا .

2- التوظيف السياسي وتداعيات العلاقة على المشهد السياسي الأوربي

اذا كانت استراتيجية الغرب قائمة على انتظار وصول وتحقق الديمقراطية في روسيا فأن استراتيجية روسي ارتكزت على التعاون مع الأحزاب اليمينية المتطرفة والأفكار المناهضة للاتحاد الأوربي وحلف الناتو على الوصول الى السلطة في العواصم الغربية ومنذ عام 2015 يبدو أن روسيا تمكنت من تحقيق انتصارات اكثر من الغرب[1] ، يمكن القول أن التوظيف السياسي للعلاقة بين الأحزاب والقوى اليمينية الاوربية المتطرف المتطرفة جرى وفق استراتيجية مُمنهجة من قبل روسيا بإدارة واشراف الرئيس فلاديمير بوتين وهذا التوظيف تم بطرق ووسائل متعددة ومتنوعة وعلى النحو التالي:

أ. بالرغم ان الرئيس الروسي تمكن من استثمار علاقته ودعمه للأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في تحقيق بعض الأهداف المتعلقة بسياسته الخارجية والحصول على دعم سياسي وشعبي وأن كان محدود للقضايا الروسية وخصوصا ضمه لشبه جزيرة القرم والعمل على الغاء العقوبات الامريكية والاوربية على روسيا، الا ان اجتياحه للأراضي الأوكرانية في شباط 2021 وضع جميع أصدقائه وحلفائه من الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في حرج كبير امام شعبوهم وبالتالي كان علىيهم استنكار وشجب العمل العسكري الروسي ووصفه من قبلهم بالعدوان الوحشي وغير المبرر ف(ماتيو سالفيني) ، زعيم حزب رابطة الشمال ، وفي فرنسا أعلنت (مارين لوبان) ، زعيمة حزب التجمع الوطني الفرنسي أن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم غير قانوني ونددت بالعدوان العسكري لروسيا ، فيما قال (ألكسندر هولاند) ، أحدة قادة حزب البديل من اجل المانيا اليميني المتطرف ، إن الغزو كان "نتيجة لإخفاقات سابقة" وألقى باللوم على توسع الناتو باتجاه الشرق بعد الحرب الباردة لانتهاكها "المصالح الأمنية المشروعة لروسيا"[2].

---

https://www.ida2at.com/russia-and-the-far-right-21st-century-komnform

[1] بول دانيري ، أوكرانيا وروسيا من طلاق الى حرب همجية ، ترجمة يزن الحاج ، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، بيروت ، ط1، 2019 ، ص400 .

[2] Jason Horowitz, Putin's Aggression Leaves His Right-Wing Fan Club Squirming, https://www.nytimes.com/2022/02/26/world/europe/russia-putin-matteo-salvini-marine-le-pen.html

ب. كشفت وسائل إعلام إيطالية في أعقاب استقالة حكومة الوحدة الوطنية في إيطاليا برئاسة ماريو دراغي في تموز 2022 ، عن وجود اتصالات ولقاءات لزعيم حزب رابطة الشمال "ماتيو سالفيني" مع مسؤول دبلوماسي روسي كبير في روما ، واجرى (سليفيو برلسكوني) أجرى اتصالاً مطولاً مع السفير الروسي عشيّة التحوّل المفاجئ في موقفه المؤيد الكامل لبقاء دراغي في رئاسة الحكومة حتى نهاية الولاية التشريعية ولمّحت المصادر الإعلامية الإيطالية إلى أن المخابرات الأميركية هي التي سرّبت أنباء الاتصالات التي أجراها برلسكوني وسالفيني بالدبلوماسيين الروس في إيطاليا، التي يعتقد أنها كانت السبب في سقوط حكومة دراغي بعد الاجتماع المطول الذي عقدته الأحزاب اليمينية في منزل برلسكوني ((1)).

ج. يعد ما قام به اليمين المتطرف في أوكرانيا من نشاطات وفعاليات ضد روسيا ودعم السلطات الأوكرانية للمجاميع المسلحة في التصدي للأطماع الروسية احد الأسباب المهمة في تفجر الصراع بين روسيا وأوكرانيا واجتياح الأراضي الأوكرانية عام 2022 ، وجاءت النتائج اثناء الصراع الروسي-الاوكراني عام 2014 بما يتماشى مع المصالح الروسية ، حيث جلب الصراع المسلح في " دونباس" أفراد من اليمين المتطرف في روسيا وأوكرانيا معا ليؤسسوا تشكيلات من المتطوعين المسلحين للانخراط في القتال وكانت هناك ثلاث أطرف رئيسة تأسست من خلالها تلك المجاميع بعضها تابع لكتائب الدفاع الإقليمية (BTD) وتم الحاقها بوزارة الدفاع الأوكرانية والمجموعة الثانية من الحرس الوطني الذي تم انشائه نتيجة للإصلاحات في قوات وزارة الداخلية الاوكرانية أما المجموعة الثالثة فهي عبارة عن وحدات خاصة تابعة لوزارة الداخلية ويقدر عدد تلك الكتائب ب37 كتيبة يمينية متطرفة[2]، أبرزها(كتيبة آزوف) و(فيلق المتطوعين الاوكرانيين) و(كييف/2)، (وكتيبة القطاع الأيمن) من المتطوعين، وعلى الرغم من الدور الأمني القوي الذي قامت به الأجهزة الأمنية الروسية في تعقب انضمام افراد من اليمين المتطرف الروسي الى هذا الكتائب ، بل وعطلت الأجهزة الأمنية محاولات إرهابية لعدد من تلك الكتائب داخل روسيا من بينها " كتيبة المتطوعين التي قادها (ديمترو كوتسيو بايلو) المعروف بالاسم الحركي (دافينيشي) والذي منح لقب بطل أوكرانيا الوطني وكرمه

(1) شوقي الريس ، شبح التدخّل الروسي يخيّم على الحملة الانتخابية الإيطالية ، متاح على الرابط :
https://aawsat.com/home/article/3787671/

(2) Vyacheslav Likhachev, The Far Right in the Conflict between Russia and Ukraine,2016 : https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/rnv95_uk_likhachev_far-right_radicals_final.

الرئيس الاوكراني (فلاديمير زينليسكي)، اما كتيبة آزوف التي أسسها اندريه بيلتسكي في عام 2014 فقد ساهم في تحرير مدينة ماريوبول من الانفصاليين على الجانب الروسي[1] ، ووفقا لتقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز، جذب التحرك العسكري الروسي نحو شرق أوكرانيا قادة الميليشيات الأوروبية اليمينية المتطرفة، فاتجهوا لاستخدام الانترنيت لجمع الأموال، وتجنيد المقاتلين، والتخطيط للسفر الى الخطوط الأمامية للتصدي لروسيا، وترويج دعوات ومنشورات تحث أنصارهم على التوجه للمشاركة في القتال ضد الغزو الروسي دفاعا عن أوكرانيا[2].

د. مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية يخشى الاتحاد الأوربي عودة الانقسامات الجيوسياسية القديمة، وابرزها الانقسام المتزايد بين شرق القارة وغربها. فالدول الواقعة على حدود أوكرانيا؛ مثل دول البلطيق وبولندا؛ تدعو إلى العدالة من خلال تشديد العقوبات وزيادة الدعم العسكري القوي لأوكرانيا. بينما دول أوروبا الغربية؛ مثل إيطاليا وفرنسا وألمانيا؛ تميل نحو التسوية مع روسيا (تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن أهمية عدم إذلال روسيا). مع تعمق أزمتي الطاقة والاقتصاد، من المرجح أن تدفع البلدان البعيدة عن خط المواجهة إلى التراجع عن الحرب[3].

هـ. استثمار وجود ممثلين للأحزاب اليمينية الشعبوية في البرلمان الأوربي لإعاقة أي تشريعات او قرارات تتضمن عقوبات على روسيا وبالرغم الا انها لم تتمكن من منع البرلمان من اصدار وتشريع الكثير من القوانين والقرارات التي تضمنت عقوبات اقتصادية وسياسية ضد روسيا، اذ رحب أعضاء البرلمان الأوروبي بالوحدة والعقوبات الإضافية التي فرضها المجلس الأوروبي ، لكنهم طالبوا بمزيد من الأسلحة لأوكرانيا والمزيد من الاهتمام لأولئك الذين يكافحون داخل الاتحاد الأوروبي. وقام (كلاوس فيله) الأمين العام للبرلمان الأوروبي ، بزيارة كييف يومي 21 و 22 سبتمبر / أيلول 2022 ، معلنا استعداد البرلمان الأوربي لتسهيل انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي ، وبتاريخ 15 أيلول / 2022 أدان البرلمان بشدة الفظائع المبلغ عنها التي ارتكبتها القوات المسلحة الروسية. وبتاريخ 19آيار 2022 دعا أعضاء البرلمان الأوروبي إلى محكمة خاصة لمعاقبة القادة السياسيين والقادة العسكريين

---

(1) Vyacheslav Likhachev, op. cit.

(2) Cora Engelbrecht, Far-right militias in Europe plan to confront Russian forces, a research group says: https://www.nytimes.com/2022/02/25/world/europe/militias-russia-ukraine.html

(3) Natalie Tucci ,Can Russia Divide Europe? Why a false peace can be worse than a long war: https://www.foreignaffairs.com/europe/can-russia-divide-europe

الروس وطالب الاتحاد الأوروبي بدعم إنشاء محكمة دولية خاصة لمعاقبة جريمة العدوان المرتكبة ضد أوكرانيا [1].

الخاتمة:

1- حققت الاستراتيجية الروسية في توثيق العلاقات مع الأحزاب اليمينية المتطرفة نجاح ملحوظ ومهم في كسب تأييد وتعاطف تلك الاحزاب في القضايا التي تتعلق بالسياسات الروسية ولا سيما بعد عام 2014 مع احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم ، الا أن هذا النجاح في طريقه للتراجع على اثر التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا والتداعيات الناجمة عنه وخصوصا أزمة الطاقة التي تواجه أوربا وأزمة اللاجئين الاوكرانيين .

2- التحديات والأزمات الاقتصادية الناجمة عن العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا ساعدت بعض القوى اليمينية الشعبوية المتطرفة من تحقيق نجاحات ومكاسب انتخابية مهمة أدت الى وصولها للسلطة عام 2022 مثل هنغاريا والسويد وإيطاليا، ومع ذلك فان هذا النجاح لن يأتي بمكاسب لروسيا لان الامر ببساطة هناك سياسات موحدة لدول الاتحاد الأوربي إزاء روسيا والعقوبات المفروضة عليها .

3- رغم وجود الانقسامات حول سياسة روسيا في أوروبا، والتأثير المتنامي على المستوى الوطني ومستوى الاتحاد الأوروبي، ولاسيما للأحزاب اليمنية الشعبوية التي تبدي في بعض الاحيان وجهات نظر مؤيدة لروسيا، إلا أن تصويت أعضاء الاتحاد الأوروبي كان دوما بالإجماع بالاستمرار على مواصلة فرض العقوبات الاقتصادية في كل مرة يتجدد فيها النقاش حول العقوبات. ومع ذلك يجب ان لا يتم تجاهل حقيقة أن العديد من الدول قد أعربت عن شكوكها إزاء قدرة العقوبات على تغيير السياسة الروسية، وهناك بواعث وهواجس للقلق من تأثير العقوبات والعقوبات المضادة على اقتصاداتها. تشمل هذه الدول المجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا، وكذلك اليونان وإيطاليا. ومع ذلك لم تؤدي هذه التحفظات من جانب هذه الدول على الإجماع الأوروبي بشأن معاقبة روسيا.

---

[1] How the EU has supported Ukraine since the start of the war: https://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/priorities/ukraine/20220519STO30402/timeline-how-eu-has-been-supporting-ukraine-since-start-of-war

4- من المتوقع ان تتصاعد الضغوط على الاتحاد الأوروبي على أثر إعلان روسيا ضم بعض المناطق الأوكرانية ؛ لأن دول الاتحاد ستكون امام خيارين الاول الاستمرار في دعم أوكرانيا ومواجهة تداعيات قاسية مع دخول فصل الشتاء وأزمة الطاقة، والخيار الثاني هو محاولة الخروج من الأزمة والدفع نحو تسوية للصراع قد تتضمن تقديم تنازلات كبيرة لصالح روسيا. ويضاعف معضلة الدول الأوروبية في هذا اللحظة الصعود السياسي للقوى اليمينية المتطرف في هنغاريا والسويد وإيطاليا التي تتبنى أغلبها خطابا أقل عدائية تجاه موسكو.

المصادر الأجنبية

1-Anton Shekhovtsov, Russia and The Western far right, First published by Routledge. , New York.2018.

2- Anton Shekhovtsov, Putin and European far right partners in crime : https:https://www.4freerussia.org/putin-european-far-right-partners-crime.

3- Beatrix Futàk-Campbell, Political Synergy How the European Far-Right and Russia Have Joined Forces Against Brussels. Atlantics perspective, , 13 Mar 2022.

4-Ames Paul, Europe's Far Right Is Embracing Putin, Published by the RAND Corporation, Santa Monica, 2014.

5-Suzanne Daley and Maïa de la Baume, French Far Right Gets Helping Hand With 10, .Russian Loan, New York Times, December 1, 2014.

6-Mitchell A. Orenstein, "Putin's Western Allies," Foreign Affairs, March 25, 2014; Fox, 6 2014; Andrew Higgins, "Far-Right Fever for a Europe Tied to Russia," New York Times,, .May 20, 2014.

7- James McAuley, Is Trump reaching out to Europe's far right before he talks with the heads of state, Washington post, November 12, 2016: https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2016/11/12

8- Vyacheslav Likhachev, The Far Right in the Conflict between Russia andUkraine,2016:

https://www.ifri.org/sites/default/files/atoms/files/rnv95_uk_likhachev_far-right_radicals_final

9-Natalie Tucci ,Can Russia Divide Europe? Why a false peace can be worse than a long war: https://www.foreignaffairs.com/europe/can-russia-divide-europe

10- How the EU has supported Ukraine since the start of the war: https://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/priorities/ukraine/20220519STO30402/timeline-how-eu-has-been-supporting-ukraine-since-start-of-war

11-Jason Horowitz, Putin's Aggression Leaves His Right-Wing Fan Club Squirming: https://www.nytimes.com/2022/02/26/world/europe/russia-putin-matteo-salvini-marine-le-pen.html

12-Carole Cadwalladr, Aarron Banks, Brexit and the Russia connection : https://www.theguardian.com/uk-news/2018/jun/16/arron-banks-nigel-farage-leave-brexit-russia-connection